اراد القتل به صلى الله عليه وسلم وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية
ان يفقهوه هو ان يفقهوا القران اي فلا يفهمونه وفي اذانهم
وقرا ثقلا فلا يسمعونه واذا ذكرت ربك في القران وحده ولوا
على ادبارهم نفورا عنه نحن اعلم بما يستمعون به بسببه حين
اذ يستمعون اليك قراءتك واذهم نجوى يتناجون بينهم اي يتناجون
اذ بدل من اذ قبله يقول الظالمون في تناجيهم ان ما تتبعون الا
رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال انظر كيف ضربوا لك
الامثال بالمسحور والكاهن والشاعر فضلوا بذلك عن الهدى
فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين للبعث ائذا
كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم
كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم
عن قبول الحياة فضلا عن العظام والرفات فلابد من احياء الله
فسيقولون من يعيدنا الى الحياة قل الذي فطركم خلقكم اول
مرة ولم تكونوا شيئا لان القادر على البدا قادر على الاعادة
بل هي اهون فسينغضون يحركون اليك رؤسهم تعجبا ويقولون
استهزاء متى هو اي البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم
بنادي بكم من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من
القبور بحمده بامره وتظنون ان مالبثتم في
الدنيا الا قليلا لهول ما ترون وقل لعبادي المومنين يقولوا

للكفار الكلمة التي هي احسن ان الشيطان ينزغ يفسد بينهم ان الشيطا
كان للانسان عدوا مبينا بين العداوة والكلمة التي احسن هي بينهم
ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم بالتوبة والايمان او ان يشا يعذبكم
يميتكم بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم على
الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم بمن في السموات
والارض فيخصهم بما شا على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض
النبيين على بعض بتخصيص كل منهم بفضله كموسى بالكلام وابراهيم
بالخلة ومحمد بالاسرا واتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين
زعمتم انهم الهة من دونه كالملايكة وعيسى وعزير فلا يملكون
كشف الضر عنكم ولا تحويلا له الى غيركم اولئك الذين يدعون
هم الهة يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة
ايهم بدل من واو يبتغون اي يبتغيها الذي هو اقرب فكيف بغيره
ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف يدعونهم الهة
ان عذاب ربك كان محذورا وان ما من قرية اريد اهلها الا
نحن مهلكوها قبل يوم القيامة بالموت او معذبوها عذابا
شديدا بالقتل وغيره كان ذلك في الكتاب اللوح المحفوظ مسطورا
مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالايات التي اقترحها اهل مكة الا
ان كذب بها الاولون كما ارسلناها فاهلكناهم فلو ارسلناها الى
هولا لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم لاتمام

Copyright © King Saud University